الحيوانات. وقد أدى استعمال الأعلاف المركزة، للتعويض عن فقدان المراعي، الى رفع تكاليف الانتاج بدرجة لم يستطع المزارعون تحملها، الأمر الذي يفسر التناقص المستمر في اعداد هذه الحيوانات. والنتيجة الحتمية لذلك هي تحول الاستهلاك نحو لحوم الأبقار والدواجن ومنتجات الألبان المستوردة من اسرائيل. وبذلك تكتمل الحلقة ويتم التحول الكلي نحو الاعتماد على الانتاج الزراعي الاسرائيلي، مع كل ما يعنيه ذلك من تبعية، من مستلزماتها الأساسية أن تتم السيطرة، ليس فقط على الأرض بل وعلى حركة الإنسان ومدى تواجده فوق أرضه.

وهذه الدراسة تستهدف توضيح التدهور الحاصل في مجال الانتاج الحيواني، خلال فترة الاحتلال الاسرائيلي، والقاء الضوء على الاحتمالات المستقبلية في هذا المجال، بغية الارتقاء في كمية الانتاج ونوعيته، وصولاً لتحقيق الاكتفاء الذاتي في هذا الفرع الاقتصادي الهام.

وثمة ملاحظة، وهي أن هذه الدراسة اعتمدت، في معظمها، على الأرقام الرسمية الاسرائيلية، دون التعرض مباشرة لمدى صحتها أو دقتها.. وواضح أنه في حالة توافر أرقام صحيحة وفعلية، فان نتائج مختلفة يمكن التوصل لها.

المتغيرات الكمية في الثروة الحيوانية لفترة ١٩٦٧ ــ ١٩٧٩

تشير الأرقام الرسمية المنشورة عن تعداد الثروة الحيوانية في الضفة الغربية، خلال الفترة ١٩٦٧ ــ ١٩٧٩، الى تدهور مستمر في اعداد الحيوانات، التدهور الأول الرئيسي حدث في الفترة التالية للاحتلال مباشرة. فحتى عام ١٩٧٠، حدث انخفاض بنسبة ٣٤٪ من عدد الأبقار و٤٣٪ من عدد الأغنام و٧٥٪ من عدد الجمال، وربما يعود سبب الانخفاض في هذه المرحلة الى الأوضاع السيئة التي عانى منها المواطنون، في أعقاب الاحتلال، وما ترتب عنها من قلة الامكانات؛ مما أدى الى زيادة الفجوة بين كمية الاستهلاك وكمية الانتاج. وبالرغم من العودة التدريجية للحياة الطبيعية، فان اعداد الحيوانات واصلت انخفاضها، في الفترة من عام ١٩٧٠ وحتى عام ١٩٧٩ على النحو التالي:

(أ) الأبقار:

انخفضت اعداد الأبقار البلدية، للفترة المذكورة، بنسبة ٥٦٪ (١٣٧٨٧ رأساً). ومن الوجهة العلمية، فان انخفاض اعداد الأبقار البلدية، في الوقت الذي لا توجد فيه امكانية لتحسين صفاتها الوراثية، يعتبر أمراً جيداً اذا رافقه، بالمقابل، ارتفاع مواز في اعداد الأبقار جيدة النوعية أو المحسنة. لقد ارتفع فعلاً، خلال هذه الفترة، العدد الكلي للأبقار «الفرزيان» بنسبة ١٠,٥٪ (٤١١ رأساً)، إلا أن كمية الارتفاع، من الناحية العددية، هي أقل بمراحل من أن توازي كمية الفقدان في الأبقار البلدية، كذلك فان الارتفاع الحاصل، في هذا المجال، لا يعتبر زيادة حقيقية، ذلك أن معظم هذا الارتفاع ناتج أساساً من الفرق في اعداد العجول المعدة للتسمين، والتي ارتفع عددها، في الفترة بين ١٩٧٣ ــ ١٩٧٩، بنسبة ١٠٥٪ (٥١٩ رأساً). وواضح أن هذا الارتفاع الناتج